المشرق

القس بولس بليط

[illegible]

من كاهن جليل تجردت له الدنيا عن مشاجبها ومراميبها فأعرض عن اباطيلها وبهارجها عكوفاً على التعبد والتقوى وانقطاعاً الى خدمة الخالق والخلائق — والحميرة دعوات في سبيل الله تعالى — فكانت حيوته الطويلة سلسلة حسنات وكل خطوة واعماله من محاسن الصفات وكلاهما ما يبقي له طيب الذكر وحسن الاحدوثة بين رجال حلب الافاضل

ما تزل حفرتهُ وامسى في ضمير التراب سرًّا حتى طُري ذكره وأهمل شأنهُ فسألني صاحب المشرق الفاضل ان أحيي ذكرهُ من ارماسه فارتحتُ الى اجابة سؤاله في عصر !.. أعظموا فيه مثل فرّد وسواهُ من اهل التعطيل والفوضوية !.. عسى ان يؤثر التقى والفضيلة كلُّ راغب فيهما عن هذا الكاهن الفاضل فيجري فيهما على منهاجه السويّ ميلًا عن العاجلة الفانية الى الآجلة الباقية

وقد ذكرت من آثاره واعماله ما رأيتهُ وعرفتهُ بنفسي تنزيهاً لهُ عن مهرّة الشبه والظنون في هذه الآونة التي بات اهلها يكابرون في المحسوس الذي يكاد يُلمس بالايدي... وقليلٌ ما ارسلتهُ على علّاته لتعذُّر الوقوف فيه على الاسناد والادلة التي يُركن اليها ويُعتمد عليها في مثل هذه المباحث الغامضة . وقد جعلت الترجمة مبوبةً يسهل معها استيعابها على القرّاء الكرام

*

تتسلسل اسرة « بليط » من جدّها الاعلى المسمّى « بارون » وقد غادر فيما يقال

وطنه فرنسا في اواخر القرن الخامس عشر ونزل هو واولادهُ على قرية « زيتون » التابعة لواء مرعش وهي القرية التي اشتهرت بثباتها وحصانتها في كوائن الارمن المشؤومة في خلال سنة ١٨٩٦ . فالتجأ هارون فيها الى النحلة الارمنيَّة وتولَّى هو واولاده زعامتها ردحاً من الزمن الى ان زايلها احد احفاده وتوطَّن حلب الشهباء في آخر القرن السادس عشر فكانت وطن الاسرة الى اليوم . هذه خلاصة ما يجري على الالسن ويتناقلهُ بعض الابناء عن الجدود من التواتر العائلي مستندين فيه الى بعض الاوراق والصكوك الخطوطة وهو لا يخلو من نقد واعتراض فيما يظهر . ولقب الاسرة « بليط » عربي لا شبهة فيه كما لا يخفى

جدها هارون ولد دانيال ودانيال ولد سركيس وسركيس ولد عطاء الله وجرجي فعطاء الله ولد يواكيم وشكري وجرجي . ويواكيم صار باسمه كاهناً وشكري وجرجي لا يُعرف من امرهما شيء . وجرجي ولد : ١ جبرائيل ٢ وانطون ٣ وميخائيل ٤ وشكرالله وهم جدود الاسرة المعروفون

ولكل هؤلاء الاربعة اولاد واولاد اولاد يطول بنا ذكرهم (١ وأترك التحقيق في اخبارهم لمن اسعدهُ الحظّ ان يقف على اوراق قديمة تبحث في اصل تلك الاسرة الكريمة وبهذا القدر غنى وكفاية . وانما خرج منهم رجال افاضل شرَّفوا الوطن والدين بخدمهم الجليلة لاسيما في القرن المنصرم نخصّ منهم بالذكر السيد الفضال المثلث الرحمات غريغوريوس بليط الذي مرَّ ذكرهُ في المشرق سنة ١٩٠٦ (٩ : ٤٦٢) في سلسلة اساقفة الشهباء الارمن والسيد يوسف بن شكرالله بن جرجي بليط الذي صار كاهناً في حلب ثم جلس على كرسيّ طائفته في ماردين (المشرق ٩ : ٣٦٥)

اما المترجم فهو فتح الله بن نيقولاوس بن جبرائيل بن جرجي بن سركيس (٢ ابن دانيال بن يارون الجدّ الاعلى

وقد ابصر النور بحلب في ٢ شباط من سنة ١٨٢٧ فدُعي يوم تنصيره باسم فتح الله . وكان ابوهُ نيقولاوس وامهُ كاترينا كاترون المارونيَّة متكافئين متشابهين

---

١) انَّ حضرة مكاتبنا الاديب سرد هنا سلسلة العائلة بحلقاتها الى عهدنا الحاضر فرأينا في اثباتها طولاً وخفنا ملالاً للقرَّاء فاكتفينا بالتلميح (المشرق)

٢) وقيل جبرائيل بن جرجي بن جبرائيل بن جرجي بن سركيس

٣ مثال من اقدم المخطوطات الارمنيّة المعروفة في عهدنا

٤ مثال من اقدم المطبوعات الارمنية (رتبة الآلام)

حسباً ومحامد واخلاقاً فترعرع فتح الله في حجرها الوالدي ملحوظاً بجمال الفضيلة محروساً بنقاوة الطبيعة وتدرّج في مطلع سني حياته في مدارج الورع والصلاح

وكانا يصحبانه منذ حداثة سنه الى الكنيسة حتى يتمرّس على شهود الحفلات الدينية وقضاء واجب العبادة لله والصلاة لوجهه تعالى شان سائر رجال حلب في ذلك العهد الميمون فنشأ الفتى فتح الله متشبّعاً من لبان التديُّن مرتوياً من منهل التقى الصافي تمّا حمله على انفته من الملاهي وزهده بالدنيويات وارتفاع افكاره الى عالم الروحيات

فراق المثلث الرحمة باسيليوس جورج مطران حلب على الارمن الكاثوليك ما كان عليه المترجم من النهج الحميد فدعاه الى الانضمام في العالم الاكليريكي فاجاب الى الدعوة طائعاً منقاداً فجعله اذ ذاك شماساً انجيليّاً فانقطع الشماس فتح الله الى خدمة الكنيسة واقامة الشعائر الدينيّة وشرع منذ حينئذٍ يوهب نفسهُ الكريمة لكي يكون في مقدمة الكهنة الصلحاء الذين يتهالكون في الدفاع عن حوزة الدين القويم

وفي ١١ شباط سنة ١٨٥١ سامهُ هذا الاسقف الجليل كاهناً وسماهُ بولس تيمّناً باسم رسول الامم العظيم . فانفق القس بولس في سبيل الدين والوطن حقبةً طويلة من حياته كان فيها اباً كريماً وعضداً معواناً ملءُ غلائله نشاطٌ وغيرة في خدمة الانفس على ما توجبهُ عليهِ خطّتهُ الكهنوتيّة السامية فاجمعت الكلمة على اطرائهِ واتحدت القلوب على ولائهِ واجلال مقامهِ والاعجاب بمساعيهِ واعمالهِ الحسان

ومن غرر مآثرهِ انشاؤهُ مدرسةً لطائفته الارمنيّة كانت على حداثتها وسذاجة دروسها اوّل مدرسة قامت لهذه الطائفة الكريمة اسوةً بسائر الطوائف المسيحيّة بحلب وعلى اساسها انشأ بعدئذٍ المثلث الرحمة المطران غريغوريوس بليط مدرسة اخرى اصابت بعض الرقي والنجاح وخدمت رعيتهُ خير خدمة فكان لصاحب الترجمة فضل مذكور على ناشئة طائفتهِ وسواها لا يجحدهُ الّا الكنود ولا ينكرهُ الّا الارمد

فلمّا فُجعت هذه الطائفة براعيها باسيليوس عيواظ السابق الذكر في ٢٨ كانون ٢ من سنة ١٨٦٠ اتجهت الابصار الى القس بولس وحامت عليهِ الخواطر فابى قبول الكرامة الاسقفيّة مكرّاً على مريديهِ ومحازبيهِ من الكهنة والاعيان ترشيحهُ لهذه الخطّة السامية مدّعياً عجزهُ عن النهوض باعبائها الشاقة وشؤونها الكثيرة المتاعب

وبالتالي اقنعهم بأنهُ يتعذَّر عليهِ ان يمثل الطائفة بلياقة لدى ولاة الامور والحكَّام الدنيويين

*

وبعد المداولة اصاب القس ميخائيل بليط اكثريَّة الاصوات فسار بابن عمهِ القس بولس الى دير بزمار بلبنان حيث رقَّاهُ البطريرك غريغوريوس الثامن الى درجة الاسقفيَّة مسمًّى بغريغوريوس في ٢ شباط سنة ١٨٦١ ورقِّي بعدهُ القس بولس الى رتبة ورتبيت (من درجة زَيركوين) وسمح لهُ ان يتقلَّد الصليب والخاتم والتاج ولكنهُ ابى ان يستعمل شيئاً من شاراتها وحقوقها اتضاعاً موثرًا عليها رتبة الساذج

ولما دعي المطران غريغوريوس الى رومية العظمى لحضور حفلات تثبيت شهداء اليابان وبيوبيل زعيمي الرسل المئوي في سنة ١٨٦٧ رحل اليها بصحبة الورتبيت حيث تشرَّف معهُ بمقابلة قداسة البابا بيوس التاسع اكثر من مرَّة لقي فيها كل انعطاف ابوي واستمال اليهِ التفات الطبِّي الذكر البطريرك بولس مسعد والبطريرك انطون حـ ـويان (الذي تقلد الشارة الكردينالية) والسيد اسطفان عازريان (الذي تولى بعد ذلك منصَّة البطريركيَّة الارمنيَّة) الى غير هؤلاء من رجال الدين المشاهير

وقد تعطَّف عليهِ اذ ذاك قداسة البابا بيوس بمقابلة خاصة فوَّض اليهِ فيها منح الغفران الكامل والبركة البابويَّة كل مرة يباشر فيهـا رياضة روحيَّة فصادف هذا الالتفات والانعام ارتياح الجميع

وفي سنة ١٨٦٩ سار الورتبيت بعية المطران غريغوريوس كاستاذ في اللاهوت والطقوس الى الاستانة العلية للاشتراك في المجمع الطائفي الذي كان البطريرك المغبوط انطون حـويان المار ذكرهُ ينوي عقدهُ للنظر في حالة طائفته الارمنيَّة وطقوسها وقوانينها وما يتصل بها من شؤونها وبعد انعقاد ثمانين جلسةً منهُ حيث قرَّر آباؤهُ فيهـا صورة الايمان وتوزيع الاسرار ونظام الكراسي التريبوليتيَّة والاسقفيَّة وفدَ على البطريرك مرسوم من الكرسي الرسولي يحضُّهُ فيهِ على انجاز اعمال هـذا المجمع الطائفي . فرأى البطريرك والآباء التوقف عن متابعة جلساتهِ الى أجل آخر رغبةً في شهود المجمع الواتيكاني العامّ

ومن هنـاك استأنف المطران ونسيبهُ الورتبيت الرحلة في حاشية البطريرك

حسونيان السابق الذكر الى رومية العظمى حيث انضموا جميعاً الى آباء المجمع الواتيكاني. وروى عن الورتبيت ابنُ اخيه انهُ عُيّن عندئذٍ في سلك علماء اللجنة اللاهوتية . وقد تقصّيت هذه الرواية فلم أرَ ما يسندها في اعمال المجمع حتى عثرتُ في كتاب رحلة الورتبيت الى الاستانة وروميه على انهُ قُبل فيه بصفة لاهوتيّ سيادة نسيبه وكان يشهد الجلسات العلنيّة في المقام الخاصّ باللاهوتيين. وما لا ريب فيه انهُ بعد عودهِ الى وطنهِ حلب كان اول من نادى فيها بقضية العصمة البابويّة التي كانت تقررت في ذاك المجمع المسكوني العظيم

ومن هذا كلهِ يستفاد ان المطران غريغوريوس كان اتخذ ابن عمهِ الورتبيت مستشاراً لهُ ومستودعاً لاسراره يصدر عن رأيهِ ويعوّل عليهِ في كثير من المشاكل والملمّات وقد اخلص لهُ الخدمة في كل مدة اسقفيتهِ الطويلة كما اخلص خلفهِ المطران اواديس تركيان وقد نال الورتبيت من رؤسائهِ وكبار رجال طائفته من الثقة والاعتبار ما هو خليق بمقامهِ جدير بخدمهِ في جنب الدين والطائفة والانسانيّة

*

ومنذ صغر الورتبيت أوقف جهدهُ على الدرس والاستفادة فدرس اللغة الارمنيّة وتلقّى الايطاليّة واللاتينيّة عن الاب فرنسيس امايا الكبوشي ودرس اللغة العربية على نفسهِ فيما شافهني بهِ في بعض محادثاتهِ او على العلامة البطريرك مكسيموس مظلوم فيما رواهُ ابن اخيهِ في ترجمتهِ فأخذ منها كفايتهُ . واما الفلسفة واللاهوت بقسميهِ الادبي والعقائدي فاخذهما عن الخوري يوسف عبديني المشهور واشتهر بمعارفهِ الطقسيّة والفلسفيّة والقانونيّة واللاهوتيّة اكثر من سواها

ودرّس في مدرسة الآباء الكبوشيين اثناء درسهِ فيها ودرّس ايضاً مدّةً في المدرسة الطائفيّة التي كان انشأها على ما سبق بيانهُ وخلف استاذهُ العبديني في القاء دروس اللاهوت على طلّابها من رجال الكهنوت. ومن تلامذتهِ فيها المطران اوغسطين صائغ والمطران ميخائيل الخوس والخوري قسطنطين خضري وكان الورتبيت في تعليمهِ متين التحقيق متأنياً في التقرير جامعاً الى صحة النقل وكثرة التمثيل سهولة التعبير وحسن الاسلوب. وفيما خلا ذلك كان يقصدهُ الناس لاستفتائهِ في بعض المشاكل الكتابيّة او اللاهوتيّة او القانونيّة ولهُ فيها القول الفصل الصحيح

وكان ينفق اوقات فراغهِ من مهامهِ الكهنوتيَّة على معاناة المطالعة والتأليف والافادة. واما تآليفهُ ومعرَّباتهُ المطبوعة فهي: ١ً رياضة شهر تشرين الثاني لاسعاف الانفس المطهريَّة عربيًا عن الايطاليَّة وطبعها بمطبعة حلب الارمنيَّة سنة ١٨٥٩. ٢ً مسبحة سبعة افراح مريم العذراء استخرجها عن الايطاليَّة ايضاً وطبعها بمطبعة الآباء الفرنسيسيين في اورشليم سنة ١٨٥١. ٣ً كتاب الدعامة وهو خمس محاورات دينيَّة في وجود الله وخلود النفس الَّفها وطبعها ببيروت في سنة ١٨٩٥. ٤ً كتاب النبراس الجزء الاوَّل منهُ وهو خمس محاورات دينية في الكنيسة والمطهر والانبثاق وسعادة القدِّيسين الَّفهُ وطبعهُ بالمطبعة العلميَّة في بيروت سنة ١٩٠٧. ٥ً نبذة تاريخيَّة في ابرشيَّة حلب الارمنيَّة نشرتها مجلَّة المشرق ببعض تصرُّف في سنتها التاسعة وهي سنة ١٩٠٦

واما مؤلفاتهُ ومعرَّباتهُ المخطوطة فهي: ١ً الجزء الثاني من كتاب النبراس وهو خمس محاورات. ٢ً الجزء الثالث منهُ وهو غير تام التأليف. ٣ً بعض ملاحظات تخصّ الارمن (اي مميزات الارمن) كتبهُ في سنة ١٩٠٨. ٤ً اسئلة واجوبة في مشاكل كتابية ولاهوتيَّة وسواها كتبها في سنة ١٨٦٣. ٥ً مجموعة في اسرار اللاسونية عربها عن تأليف احد المرتدّين عن الشيعة. ٦ً كتاب اليوميَّة الروحية عرَّبهُ عن الايطاليَّة قبل كهنوته. ٧ً عظات في شرح الوصايا والصلاة الربية. ٨ً مواعظ على مدار الشهر المريمي. ٩ً ولهُ فيما عدا ذلك مواعظ عديدة متفرقة. ١٠ً مجموعة في اسرار الكنيسة السبعة. ١١ مياومة تاريخيَّة كان يدوّن فيها اخبارهُ واخبار وطنهِ حلب. ١٢ً كتاب رحلتهِ الى الاستانة العليَّة ورومية العظمى لحضور المجمع الطائفي والمجمع الواتيكاني وهو لا يخلو من فوائد اخرى

*

وقد مال الى فنّ الوعظ والخطابة وتمرَّن عليهِ في ابَّان فتوتهِ فرُزق فيهِ حظًّا وافرًا وزادهُ اقترانهُ عليهِ خبرةً بفنونهِ وضلاعة من اساليبهِ الكثيرة الشعاب فعاناهُ من اول ترشيحهِ لدرجة الكهنوت وظلَّ بعدهُ نحو نصف قرنٍ متفردًا فيهِ عن الاشباه بين قومهِ الارمن لا يباريهِ مبارٍ فيما كان يلقيهِ من المواعظ والمرشد في كل الاغراض الدينية والادبية والاجتماعية

واخذ على نفسهِ ايضاح التعليم المسيحي وكنتُ في جملة طلبتهِ الذين اخذوهُ عنهُ في سنة ١٨٨٤ فرأيتهُ فيهِ شارحاً ضليعاً ما أُلقي اليهِ شرح قضيَّة من تعاليم السيد المسيح الخلاصيَّة الَّا عرَّفها واحاط باطرافها وجلا غوامضها عنها حتى يتركها على طرف الثُّمام وحبل الذراع فتتشرَّبها الافهام باسهل اسلوب بلا ابهام ولا ايهام

وكان يعدُّ ناشئة قومهِ الى مناولة القربانة الاولى فكنتُ في عدادها في تضاعيف سنة ١٨٨٥ فوجدتهُ اثابهُ الله يسهب في الموعظة والارشـاد ويكثر من الترغيب والترهيب حتى ينكِّب الفتيـة عن مواطن الرذيلة ويقبلوا على موارد الفضيلة اقبال الظماء « اذ لا يتـأتَّى بدونها للرجل ان يكون مسيحيًّا كاثوليكيًّا كاملًا » وهو ما لا ازال اذكرهُ من لفظهِ حتى اليوم ونعم القول ورحم الله قائلهُ الكريم

ومن اوَّل امرهِ عُهد اليهِ بادارة اخوية الاحداث واخوية الشبان واخوية المتزوجين واخوية ارتداد الخطأة فكان يتعهَّدها باهتمامهِ ويتوفَّر على نموِّها ونجاحهـا جهدهُ لافظاً في كل منها من المراشد والمواعظ ما يناسب المقام فضلًا عن المواعظ العموميَّة التي كان يلقيها كل احدٍ وعيدٍ في الكنيسة الارمنيَّة الكاتدرائيَّة فتكتظُّ بالناس على اختلاف الطبقات والطوائف والمشارب

وفي كل سنة من سني كهنوتهِ كان يروِّض الرجال اسبوعاً والنساء آخر فيتسابق الناس الى استماع خطبهِ وحفلاتهِ تسابُق الجياع الى القصاع فيجول فيهـا جولات معهودة في العقائد الدينية والحقائق الازلية ويحمل حملات عنيفة على مضارّ المدنية الحديثة ومفاسد الاخلاق والعادات الجارية رغبةً في ان يحيد الناس عنها متوردين الى طريق الخلاص القويم

وقد شهدتهُ مرَّات يُلقي فيها الوعظ فوجدتهُ منخفض الصوت قليل الحركة رابط الجأش وعليهِ مسحةُ التقى والهيبة والوقار يجيل بصرهُ في سامعيهِ فتخترق لحظـاتهُ شغاف القلوب ويتدفَّق بعباراتهِ كالسيل المنهمر فلا يعتور لسانهُ لُكنة او حُبسة فتفعل كلمتهُ في النفوس ما لا تفعلهُ الصهباء في الرؤوس. وغاية ما يقال في وعظهِ انهُ كان يؤثر طريقة الصلاة العقلية على سواها فيكثر فيها من الفلسفة الطبيعية والتشابيه والمثلات والاخبار والشواهد وغالب تنظيرهِ فيهـا يقتبسهُ عن القديسين كارلس

ترجمة حياته

ترجمة ديبوس نيري د انونس ليغوري مما يدل على تشبعه من مبادئ وآراء هؤلاء القديسين العظام ونعم القدوة والمرجع

وهو قصير القامة اسيل اللحية وارد الاوفية اشهل العينين عريض الجبهة ابيض اللون اسود الشعر بيضته الايام . دمث الاخلاق وقور المنظر طويل الاناة منخفض الصوت قوي البادرة حسن الفكرة مصيب الرأي رقيق القلب . وكان فقي الطيب فقي نفس كثير الصلاة كثير التأمل غيوراً على الايمان الكاثوليكي وقد اعاد الى كثيرين من الارمن وكان قشناً يكتفي بالقليل من الطعام ويجتزئ باللازم من الملابس متواضعاً يألف الزهر والبخاخة ويعاف ملاذ الدنيا متنزياً في حديثه وحركاته عفة في الامور الناعمة يؤثر العزلة على المعاشرة ويصرف في مكتبه ما فضل من اوقاته عن واجباته الكهنوتية في الدرس والمطالعة والتأليف . واسع الحفوظ كثير النوادر يروي القصة بتواريخها واسماء اصحابها لطيف المحاضرة لا يحدث جليسه الا بحديث التقى والفضيلة وما اشبه هذه الامور الروحية والادبية المعتبرة . وعلى الجملة فقد كان اباً صالحاً ومرشداً ناصحاً وكاهناً جليلاً فاضلاً مشغوفاً بمحبة الله متفانياً في خلاص النفوس واغاثة الفقراء وارشاد الضعفاء صبوراً على عبر الدهر ونوائب الحياة وبوارح الآلام وقد سعى به بعض اعدائه وحسّاده في آخر ايامه فما نالوا منه مأرباً بل عاد اليهم بخائبة متجاوزاً عن سعايتهم واساءتهم

واصيب في نهاية حياته بوقْر في اذنيه وضعف في عزيمته . ولكنه فيما عدا ذلك كان وافر اللب صافي الذهن ما فُلّت شباة عقله ولا أُفِن رأيه في شيء بل ظل يواصل اعماله وفروضه الكهنوتية حتى ايامه الاخيرة . ولما حضر لديه احد الآباء اليسوعيين يعوده في مرضه الاخير اثنى على الرهبانية ثناء طيباً وشكر لها مساعيها في سبيل الكثلكة عموماً وسوريا خصوصاً وشجعها على احتمال المصائب في وجه الله وكنيسته المقدسة (١) . ووهب مكتبته للطائفة الارمنية وهي غنية بالتآليف والتصانيف الدينية

(١) وقد اختبرنا محبته رحمه الله لرهبانيتنا مرارًا فانه كان يدافع عنها ويثني على اصحابها وكان قد اتخذ له مرشدًا لضميره احد رهبانها . ولما سرنا الى حلب سنة ١٩٠٨ اهدانا بعض مخطوطات مكتبته التي ما كان أوقفها على طائفته الجليلة . وقد سمعنا مرارًا كل من عرفه يثني على

والعلمية والادبية واوصى ان لا يُدفن دفناً حافلاً وان تُطبع كتبهُ الروحيَّة على نفقته الخاصة. وقد اتمَّ واجباتهِ الدينية بخشوع وإخبات غير هيَّابٍ ولا وجلٍ من ملاقاة المنيَّة التي كان ينتظرها بثغر باسم وجبين وضاح . وبقي في ساعاته الاخيرة يرشد القانعين حواليهِ الى العياذ بقوة الله والتمسُّك بحبل الدين والتقوى ويكرر بصوت عالٍ بعض الصلوات والابتهالات الى ان فاضت نفسهُ الكريمة الى خالقها تعالى في ١٢ تشرين الاول من سنة ١٩١٠. وما طار منعاه في الشهباء حتى توافد كثيرون من ذويه وعارفيهِ يستلمون يديهِ آسفين عليهِ مستعظمين الخطب فيهِ. وفي اليوم التالي تواردت الى مأتمهِ الجماهير الغفيرة من كل صوب ومن كل ملَّة وبعد قضاء سنَّة وداعهِ وتعزية آلهِ ساروا بالجثَّة على الاكفّ الى الكنيسة الارمنية الكاتدرائيَّة حيث صلَّى عليهِ الاكليروس الارمني وعددٌ من اكليروس سائر الطوائف الكاثوليكية. وعند نهاية الصلاة أبَّنهُ سيادة الحبر الجليل المطران اوغسطين صانع تأبيناً بليغاً صادراً عن قلب كليم. ثم وارووهُ الثرى بين سيول الترحيم واسباب التعظيم تغمَّدهُ الله بالرحمة والرضوان واسكنهُ فسيح الجنان انهُ سبحانهُ الكريم الرحيم

مكتبة طائفتنا المارونيَّة

في مدينة حلب المحميَّة

لحضرة الخوري ابراهيم حرفوش (تابع)

نمرة ١٢ الانجيل المقدس بالسريانيَّة والعربية (بحرف سرياني) وهو اقدم الكتب عهداً في هذه المكتبة كبير الحجم مجلد بخشب . وهو مقسَّم على الكلندار او التذكارات . وعلى الصفحة الاخيرة من انجيل يوحنا علَّق الناسخ كتابة سريانيَّة مسهبة مؤدَّاها انهُ « انتهى من كتابة الكتاب سنة ١٥٤٧ للمسيح الموافقة لسنة

تواضعهِ وزهدهِ وحبِّهِ للفقراء وغيرتهِ الرسولية . وقد عُرف ايضاً بتقشُّفهِ وممارستهِ لأعمال الامانة فكان يلبس المسح ويتمنطق بزنَّار من حديد وغير ذلك مما وقف عليهِ اهلهُ دون علمهِ وبالاجمال كان مثال الكمال وقدوة الكهنوت ل. ش